محمول معطل..

(١)

دخل عجوز إلي محل اتصالات بقرب منزله ، ملامحه الساكنة كانت تغير تشكيل صفحة سحنته إلي زوايا حادة ، تجده طيفاً لطاعن السن ، رقبته - من الخلف- نحيلة بادية الطول، شاحبة اللون ، يغطيها شعر أشقر باهت قد تلطخ بالأتربة من وعثاء الطريق ، يرفل في رداء (كستور مِقلَّم) لحيته كانت نابتة ، يرقد علي رأسه طاقية من القماش من نفس الثوب ، كانت يده المعروقة ، تقبض علي عكازه في تعبٍ ، تحامل علي نفسه ؛ ليصعد الدرج الرخامي للمحل.. قابله صاحب المحل ، بِوَجْهٍ بَاشّ ، وقدم له كرسيا خيزرانا..

- تفضل يا عم الحاج .. استرح..

- ألف شكريا ابني..ربنا يعطيك الصحة والستروالعافية..

بادره صاحب المحل بسؤاله :

- طلباتك يا عم الحاج..؟؟

فأخرج الرجل العجوز من جيبه(عدة قديمة لتليفون محمول).. وقدمها لصاحب المحل بيدٍ مرتعشة :

- أريد إصلاح عدة تليفوني المحمول تلك ، يا ابني ،هي معطلة من عدة أشهر..

(٢)

بعد ربع ساعة من الفحص لعدة التليفون المحمول، قال صاحب المحل، وهو يبادره بابتسامة طيبة :

- تفضل يا عم الحاج..

- شكرا يا بني.. ربنا يكرمك..كم الحساب ؟

- ولا مليم يا عم الحاج..

- لا والله يا ابني أنا معي فلوس لكن بربك كم حسابك..؟لا تتعبني معك..

- والله يا حاج ولا مليم.. عدة المحمول شغالة تمام التمام ، ما فيها أي عطل.. يُذكر..

فتحجر بصر العجوز ، ومد شفتيه في استغراب، وتمتم ببعض الكلمات يخاطب صاحب المحل :

- ما دامت عدة التليفون شغالة تمام التمام.. فلماذا لا يتصل بي أولادي.. ؟عندك إجابة يا بني... ؟؟.. وترك المحل..دون أن يعير اهتماماً لكلمات صاحب المحل..

أخذ يقلب عدة المحمول في يده ، ويردد كلمات..بصوت دفين..

- لا حول ولا قوة إلا بالله..